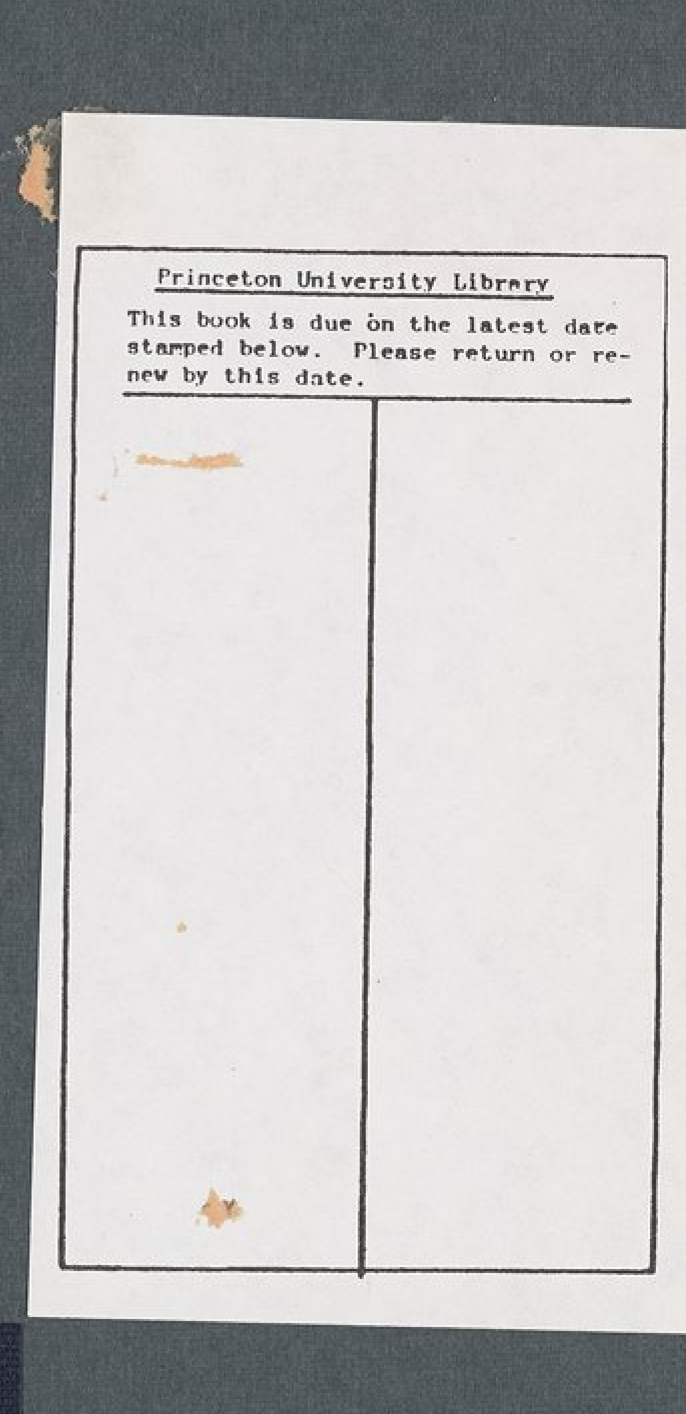




مكتب الدراسات الاسلامية في دمشق

المنشرات الصغيرة
(٧)

مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها

تأليف

الحسن بن احمد بن زفر الاربلي المتوفى سنة (٧٢٦)

بتحقيق

محمد احمد دهمان

١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م

طبعت في مطبعة الترقي بدمشق قيمرية

مكتب الدراسات الاسلامية في دمشق

النشرات الصغيرة

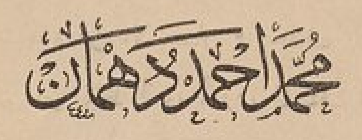
(٧)

مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها

تأليف

الحسن بن احمد بن زفر الاربلي المتوفى سنة (٧٢٦)

بتحقيق



١٣٦٦ هـ – ١٩٤٧ م

مطبعة الترقي بدمشق



المقدمة

دخل حديثاً في حوزة دار الكتب الظاهرية بمجموع خطي يحوي ثلاث رسائل عن مدينة دمشق وهو في ستين ومئة ورقة . في كل صفحة ثلاثة عشر سطراً بخط واضح جلي . أبعاد الصفحة (٢٠ × ١٥) احيطت كتابة كل الصفحات من جميع أطرافها بخطين احمرين على هيئة اطار بأبعاد (١٥ × ٩٦٥) وذلك عدا الصفحتين من مفتتح الرسالة الأولى والثانية فقد جدول حول اسطر صحائفها بثلاث خطوط دقيقة سوداء عليها خط عريض من الذهب .

هذا المجموع خلو من تاريخ يدل على زمن كتابته ، وورقه من الورق المستعمل بعد القرن العاشر الهجري وكتابته تشبه خطوط الموصل .

فالرسالة الأولى : تبتدئ من الورقة الأولى وتنتهي في الورقة الحادية والسبعين . وقد جاء في أولها : « وبعد فاني قد اتيت في هذه الأوراق بذكر تاريخ بناء مدينه دمشق ومعرفة من بناها ، وطرف من أخبارها مما اخذته من تاريخ مدينة دمشق للشيخ الامام الحافظ ابي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر الدمشقي رضي الله عنه حسب ما توخيته من الاختصار ، وحذف الأسانيد من الأخبار المتعلقة بها ، وتلخيص المعنى من اللفظ الذي أورده المصنف » .

على ان المؤلف في آخرها نقل عن الذهبي والنووي وابن الأثير .

وجاء في آخر هذه الرسالة ما يلي : هذا ما وجد بخط الامام شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي شهبة الشافعي تغمده الله برحمته والحمد لله وحده .

ومن هذا يظهر موضوع الرسالة الأولى واسم مؤلفها . وقيمة هذه الرسالة في الرجوع الى نصوصها لمقابلتها بما ورد منها في الجزء الأول من تاريخ ابن عساكر المطبوع والمخطوط بالظاهرية بدمشق لكثرة التصحيف فيهما .

مؤلف هذه الرسالة : هو تقي الدين ابو بكر بن احمد بن محمد بن عبد الوهاب الاسدي الشهبي الدمشقي . فقيه ومؤرخ ، له تاريخ كبير ابتدأ فيه من سنة مئتين الى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وله تاريخ آخر جعله ذيلاً على تواريخ : الذهبي ، والبرزالي ، وابن رافع ، وابن كثير ، ابتداه من سنة احدى واربعين وسبعمائة وانتهى به في سنة نيف وعشرين وثمانمائة . وهو في ثمان مجلدات . اختصره في مجلدين ، ثم اختصره في مجلد واحد وكتب حوادث زمانه الى يوم وفاته — اكثر من النقل عنه النعيمي في تنبيه الطالب تارة بقوله : قال ابن قاضي شهبة ، وأخرى بقوله : قال الأسدي . فهما لقبان لشخص واحد — ومن مؤلفاته طبقات للشافعية ، وأخرى للحنفية ، والمنتقى من نخبة الدهر في عجائب البر والبحر والمنتقى من تاريخ ابن عساكر — ولعله هذه الرسالة ، او ان له انتقاء آخر منه — والمنتقى من تاريخ الاسكندرية للنويري ، والمنتقى من الأنساب للسمعاني توفي سنة (٨٥١)[1] .

* * *

الرسالة الثانية : تبتدئ من الورقة (٧٣) وتنتهي في نصف الوجه الأول ، من الورقة (١٤٥) ويفصل بينها وبين الرسالة الأولى ورقة بيضاء . وقد جاء في أول صفحة منها :

« كتاب فيه جزء من فضائل الشام ودمشق[2] * وذكر ما فيها من الأمارات والبقاع الشريفة تأليف * ابي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المالكي رواية ابي الحسن * علي بن احمد بن زهير التميمي المالكي رواية ابي الفضائل * ناصر بن محمود القرشي رواية سديد الدين ابي محمد * هبة الله بن الخضر بن طاوس عنه سماع * عبد الله بن عبد الغني المقدمي * وابنه ابي محمد الحسن بن عبد الله بن * عبد الغني رحمة الله تعالى * عليهم اجمعين * بمحمد * وآله * آمين .

---

(١) الضوء اللامع ، وشذرات الذهب .

(٢) جاءت في الأصل على شكل مثلث ولذلك جعلنا النجمة علامة لكل سطر منه .

وفي الورقة الثانية منها : حدثنا الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المالكي بدمشق حرسها الله في المسجد الجامع سنة خمس وثلاثين واربع مئة ·

وقيمة هذا الكتاب غير قليلة باعتباره مصدراً من مصادر تاريخ ابن عساكر رغم انه يحتوي كالرسالة الأولى على قسم كبير من الأحاديث المنحولة ·

مؤلف هذه الرسالة : ترجمه ابن عساكر في ج (١٢) ورقة (٢٥٧) وجه (٢) من تاريخه مخطوطة الظاهرية وقال عنه : علي بن محمد بن صافي بن شجاع ابن محمد بن هارون ابو الحسن الربعي المعروف بابن ابي الهول · ونقل انه كان يزوّر سماعات يلصقها على الكتب لأجل ان يحدث بها فهو كذاب أو كأنه ، توفي سنة (٤٤٤) او (٤٤٣) ·

* * *

الرسالة الثالثة : تبتدىء من نصف الوجه الأول من الورقة (١٤٥) وتنتهي في آخر الوجه الأول من الورقة (١٦٠) وقد جاء في أول صفحة منها :

جزء يشتمل من محاسن دمشق على عدد * مدارسها وربطها ودور الحديث * النبوي بها وعدد جوامعها ودور * القرآن وعدد حماماتها جمعه * لنفسه الحسن بن احمد بن زفر الاربلي * الشافعي المتطبب عفا الله عنه ·

وهذه الرسالة هي خير ما في هذا المجموع ، فقد تضمنت تصنيفاً جميلاً لمدارس دمشق ، صنفت فيها الى ستة فصول :

« **فصل اول** » في عدد مدارس دمشق ، وحصرها المؤلف في احدى وتسعين مدرسة · ثم قسمها الى : مدارس الشافعية ، مدارس الحنفية ، مدارس الحنابلة ، مدارس المالكية ، مدارس الطب ·

« **فصل ثان** » في دور الحديث النبوي ·

« **فصل ثالث** » في دور القرآن ٠

« **فصل رابع** » في عدد الخوانك ، وضمنه بحثاً عن الربط ، وعرف الربط بانها الخوانك التي تختص بالنساء ٠

« **فصل خامس** » في عدد جوامع دمشق وحواضرها وما اتصل بحواضرها ٠

« **فصل سادس** » في عدد حمامات دمشق ، ما هو من داخلها، وفي حواضرها، ومتصل بحواضرها ٠

وكل هـذه التصنيفات مقسمة الى قسمين : ما هو داخل سور دمشق ، وما هو خارج عنها ٠

واول من صنف في الكلام على مدارس دمشق فيما نعلم هو عز الدين ابن شداد فقد ضمن كتابه « الاعلاق الخطيرة » فصلاً قيماً عن مدارس دمشق وتدميف انواعها كان أساساً ودستوراً لمن ألف في هذا الموضوع من بعده ، كما ضمنه أيضاً فصلاً لمساجدها ، وآخر لحماماتها وزياراتها وغير ذلك من مصانعها وأبنيتها ، وقد فعل مثل ذلك ببقية المدن الشامية كحمص وحماة وحلب وبعض بلدان الجزيرة الفراتية ٠

على ان اشهر كتاب في هذا الموضوع هو « تنبيه الطالب » للنعيمي فقد تداولته أيدي الناس واختصر عدة اختصارات تداولتها الأيدي أيضاً ٠ وقد جعل دستوره في هذا الموضوع ما كتبه ابن شداد في الأعلاق الخطيرة فزاد عليها تراجم المنشئين لها والمدرسين فيها واستدرك على ابن شداد من المدارس ما بني بعد عصره ٠

ورسالتنا هذه التي صنفها الاربلي المتوفى سنة (٧٢٦) هي حلقة وسطى بين ما كتبه ابن شداد المتوفى سنة (٦٨٤) وما كتبه النعيمي المتوفى سنة (٩٢٧) فهي ترشدنا الى ان فكرة التأليف في مدارس دمشق كانت موطدة الأركان

قبل النعيمي صاحب تنبيه الطالب ، وقبل احمد بن حجي[1] صاحب كتاب « الدارس من أخبار المدارس » . كما انها ترشدنا الى ان هذه المصانع لم تكن مهملة الشأن بل كانت مسجلة في سجلات رسمية كما نقل الاربلي ص (١٥) احصاء الخوانك والربط من جريدة الشيخ عبد الله غلام شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حمويه .

ومشيخة الشيوخ : وظيفة موضوعها التحدث على جميع الخوانك والفقراء التي تكون في بلدة شيخ الشيوخ والعادة في دمشق ان يتولاها من يكون شيخ الخانقاه السميساطية[2] . ولا شك بأنه كان لدى صاحب هذه الوظيفة سجلات وجرائد تحوي اسماءها واسماء النازلين بها ومبلغ المال المنفق على كل خانكاه كل يوم وما الى ذلك .

وبمقابل ذلك فقد يجب ان يكون للمدارس على اختلاف انواعها سجلات عند قاضي القضاة وناظر الأوقاف وشادها . ومن الجائز ان يكون الاربلي مؤلف هذه الرسالة لجأ الى هذه السجلات في المدارس كما لجأ اليها فى الخوانك والربط .

ويزيد في قيمة هذه الرسالة الاعتبارات التي اعتبرها المؤلف فالنعيمي والعلموي ، يعتبران المدرسة العمرية مثلاً في مدارس الفقه الحنبلي ،ولكن الاربلي يعتبرها مثلها ص (١١) ويعتبرها أيضاً دار قرآن ص (١٥) . ويؤيد ما ذهب اليه الاربلي شهادة ابن بطوطة فهو يقول في رحلته عن الصالحية : وبها مدرسة تعرف بمدرسة ابي عمر ، موقوفة على من اراد ان يتعلم القرآن الكريم من الشيوخ والكهول ، وتجري لهم ولمن يعلمهم كفايتهم من المآكل والملابس[3] .

وقد يكرر الاربلي ذكر المدرسة مرتين كالعزّية البرانية ، ذكرها مرة مع المدارس الحنفية ومرة ثانية في دور الحديث . وهو في ذلك يرشد الى ان هذه المدرسة كان لها فرعان : فرع للفقه الحنفي ، وفرع للحديث .

---

(١) توفي سنة (٨١٦) راجع ترجمته في الضوء اللامع ، وشذرات الذهب .

(٢) راجع صبح الأعشى ٤/١٩٣ (٣) مهذب رحلة ابن بطوطة ١/٨٠

وقد يسمي المدرسة باسم يختلف عن تسمية النعيمي كالمدرسة الكردية ص (١٢) التي سماها النعيمي المجاهدية نسبة الى مجاهد الدين بزان بن مامين الكردي .

كما انه يثبت مدارس لم يمر علينا اسمها كمدرسة ابن سناء الدولة ص (١٢) الى غير ذلك من الفوائد الدقيقة التي توجد فيها .

ولا أعرف أحداً نقل عن هذه الرسالة الا ابن عبد الهادي في كتابه « عدة الملمات في تعداد الحمامات » فقد نقل عنها ولقب مؤلفها بأبي علي الاربلي .

وان ماتقدم من مميزاتها حدا بي الى نشرها ، فجملت لجميع ما أحصاه أرقاماً ليتضح احصاؤها على الصحة لأن بعض ما أثبته المؤلف من الأسماء يختلف عما أحصاه عدداً ، وعلقت على الحمامات بما اطلعت عليه من النصوص المتعلقة بها ، وتركت التعليق على المدارس والخوانق والجوامع ـ الا ما لا بد منه ـ لوجود المصادر التي توسعت في الكلام عليها كتنبيه الطالب للنعيمي المخطوط ، ومختطط الشام ، ومختصر تنبيه الطالب للعلموي المطبوعين . وقد تصرفت تصرفاً قليلاً في بعض الكلمات فأثبتها في النص بما رأيته صواباً ونبهت في التعليقات على نص الأصل .

وهناك أشياء أخر اكتفي بالتنبيه اليها هنا وهي الأعداد فانها في الأصل غير مطابقة للقواعد العربية مثل :

ثلاثة مدارس ، وخمسة وثلاثون مدرسة

وعشرة 〃 ، وثلاثة وأربعون 〃 ، وأمثالها

فمشينا مع القاعدة فأثبتناها ثلاث مدارس وخمس وعشر مدارس خلافاً للأصل .

* * *

مؤلف هذه الرسالة : لم يحوجنا كثيراً الى التنقيب عنه . فهو قد عرض علينا شخصيته في أول رسالته ، فقال : يقول الحسن بن احمد بن زفر الاربلي الشافعي المتطبب اني حين وردت دمشق المحروسة وطال مقامي بها شاهدت بلداً

كثير المحاسن الخ . فأفادنا اسمه واسم أبيه وبلدته ومذهبه وصناعته ، وعرفنا العصر الذي عاش فيه فقال عن دار الحديث السكرية : وهي سكن الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، اعاد الله علينا من بركاته ، وعن الرباط القلانسي : تم بناؤه والفراغ منه في آخر سنة عشرين وسبعمائة ، وعن جامع الصاحب بالقعاطلة : انه تم بناؤه سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، وعن جامع تنكز : أن بناءه تم في مثل هذا التاريخ ، وعن جامع كريم الدين : تم بناؤه سنة احدى وعشرين وسبعمائة ، وعن حمام درب الحجر : جدد سنة احدى وعشرين وسبعمائه ، وعن حمام تنكز : مثل هذا التاريخ ، وعن حمام انشأه الأمير ايلجي بغا سنة عشرين وسبعمائه ، وعن حمام الامير ابن صبح : تم سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وهذا يدلنا على العصر الذي كان فيه لأنه لم يؤرخ لشيء من المدارس والجوامع والحمامات على كثرة ماعدّده الا ما كان معاصراً لزمنه . كما يدل انه شاهد في دمشق نهضة عمرانية أثرت في نفسه .

نشأته : لا نعلم عن نشأته الا ما حدث الحافظ الذهبي انه سمعه يقول : خلف لي ابي مالاً فأنفقته في الشهوات حتى أتلفته ، ففتشت ورقة فوجدتها وثيقة على فلاح بغرارة شعير ، فأخذت له هدية بشيء يسير وتوجهت فأعطيتها لامرأته ، فقالت لي هو في الحرث ، فتمشيت اليه فكلمته ، واذا في رأس السكة في المحرات شيء مدور وقع ، فأخذته فأجدها برنية [1] صغيرة ثقيلة ملفوفة ، فقلت له انا اسبقك الى البيت ، ثم ابعدت ففتحتها فاذا فيها سبعون ديناراً ، فبت عنده وحالالته ومررت الى المدينة ومشى الحال بعد ذلك [2]

ويقول ابن العماد : انه سافر وتغرب ودخل الى بلاد العجم واشتغل بالطب [3] .

---

(١) اناء من خزف . قاموس (٢) الدرر الكامنة (٢ : ١١)
(٣) شذرات الذهب (٦ : ٧٢

الاربلي في دمشق : يظهر مما جاء في مقدمة رسالته من قوله : اني حين وردت دمشق المحروسة ، وطال مقامي بها ، شاهدت بلداً كثير المحاسن ، كامل الأوصاف ، قريباً من الاعتدال الخ انه أقام في دمشق مدة طويلة وأنه أحبها وألف هذه الرسالة شاهداً على شدة حبه لها ، وقال عن جامع الصاحب بالقعاطلة انه تم بناؤه سنة (٧١٨) ، واذ ثبت ان المؤلف توفي في دمشق سنة (٧٢٦) نجزم انه اقام في دمشق مدة لا تقل عن ثمان سنين كان فيها مشتغلاً بالعلم يستفيد ويفيد ، فالذهبي يقول عنه ، سمع معنا الكثير وحصل أثبات سماعاته ، وألف كتباً وتاريخاً وسيرة نبوية [1] ، ولكن كيف كانت حياته في دمشق ؟

إن ما يفيده كلام المؤرخين أنه كان يعيش عيشة زهد وتقشف يسكن منزلاً من منازل الصوفية هو دويرة حمد [2] . وهي خانكاه من خوانكهم ذكرها المؤلف في هذه الرسالة ص (٤٦) ويذكر الدكتور احمد عيسى انه كان مقيماً بدويرة حمد صوفياً بها وهو مرتب في مدرسة الطب وأذن له في المعالجة فلم يفعل [3] ومن هذا يظهر زهده وقناعته ، فهو قانع بمرتب طالب يتقاضاه من ناحيتين

---

(١) الدرر الكامنة (٢ : ١١) .

(٢) البداية والنهاية ١٤ : ١٢٥ الدرر الكامنة ٢ : ١١ شذرات الذهب ٦ : ١٢ معجم الاطباء ١٦٠ ويذكر النعيمي ان هذه الخانكاه كانت في درب السلسلة بباب البريد ، واذا كان درب السلسلة هو الدرب الذي يؤدي الى قبر السلطان صلاح الدين الأيوبي حيث يوجد في آخر هذا الدرب حمام لا يزال يدعى بحمام السلسلة ترجح لدينا أن يكون محل هذه الدويرة في الطريق الآخذ الى المدرسة العادلية والظاهرية من جهة باب البريد . وتعد هذه الدويرة أقدم مدارس دمشق وخوانكها فمنشئها توفي سنة ٤٠١ فتكون أقدم من السميساطية المتوفى منشئها سنة ٤٥٣ ومن الصادرية المنشأة سنة ٤٩١ وقد ترجم النعيمي لعدة علماء ممن تولوا مشيختها أو نزلوا فيها ومن جملتهم مؤلف هذه الرسالة الحسن الاربلي نقل ترجمته عن ابن كثير .

(٣) معجم الأطباء ص ١٦٠ نقل ذلك عن ابن كثير وشذرات الذهب وليست هذه العبارة موجودة في النسخ المطبوعة منها ولا في تنبيه الطالب الذي نقل نص ابن كثير ولعل الدكتور نقل هذا النص من نسخة خطية من تاريخ ابن كثير فيها هذه الزيادة .

من دويرة حمد صوفياً ، ومن مدرسة طب طالباً ، وانه لم يتعاط هذه المهنة مع ما كانت تدر من المال الجزيل ورغماً عن زهده هذا وعن ثناء العلماء عليه وتوثيقه فانه لم يسلم من لسان الذهبي الذي كان حانقاً على الفلسفة والفلاسفة فبعد ان يقول عنه : سمع معنا الكثير وكان صادقاً – يقول – ولكن كان مظلما في دينه ونحلته متفلسفاً ، وغالب تاريخه تراجم شعراء ومعها تراجم غريبة تدل على فضله [1] .

ومن شعره [2] :

واذا المسافر آب مثلي [3] مفلساً ... صفر اليدين من الذي رجاه
وخلا عن الشيء الذي يهديه لـ ... لاخوان عند لقائهم اياه
لم يفرحوا بقدومه وتثقلوا ... بوروده وتكرهوا لقياه
واذا أتاهم قادماً بهدية ... كان السرور بقدر ما أهداه

توفي المترجم بالمارستان الصغير [4] سنة (٧٢٦) ودفن بباب الصغير عن ثلاث وستين [5] سنة .

١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٦
٣ نيسان ١٩٤٧

محمد أحمد دهمان

وهذا مطلع الرسالة :

---

(١) الدرر الكامنة (٢) شذرات الذهب (٣) أورده الدكتور أحمد عيسى هكذا :
واذا المسافر آب مُقلى مفلسا
(٤) ويسمى المارستان الدقاقي ومحله كان قبلي بيوت الطهارة التي على باب الجامع الاموي الغربي
(٥) هكذا في تاريخ ابن كثير المطبوع وتنبيه الطالب نقلاً عن ابن كثير أيضاً .
وفي معجم الأطباء نقلاً عن ابن كثير : عن ثلاث وسبعين ، وهو مخالف لما في تاريخ ابن كثير .



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، محمد وآله الطاهرين ، وصحبه المنتخبين .

يقول الحسن بن احمد بن زفر الاربلي الشافعي المتطبب : اني حين وردت دمشق المحروسة ، وطال مقامي بها ، شاهدت بلداً كثير المحاسن ، كامل الأوصاف ، قريباً من الاعتدال ، يجد الانسان كل ما يحتاج اليه في انتظام مصالحه ، لسهولة موجوده ثم رأيت لدمشق خصائص كثيرة : منها حسن تقسيم المياه حتى يدخل بنفسه الى دورهم وحماماتهم وسقاياتهم ، ومنها دوام سائر الفواكه الطيبة ، واستمرارها طول السنة ، وكذلك مشمومها ومحمضاتها كالنارنج والاترنج والليمون والكباد ، وهو نوع من الاترنج ، لا ينقطع وجودها من دمشق صيفاً ولا شتاء .

ورأيت من محاسنها حسنَ عمائرها ، وبساتينها و كثرة مدارسها وحماماتها ، فاستخرت الله تعالى ، وجمعت جزءاً يشتمل على مدارسها ، وعلى دور الحديث النبوي بها ، وعلى خوانكها ، وربطها ، وجوامعها ، وعدد حماماتها .

واعرضت عما سوى ذلك ، فاني لو جمعته كان يستدعي مجلداً كبيراً أو مجلدات وهذا القدر الذي اريد ان اذكره في هذا الجزء من محاسن دمشق كاف في المقصود ، لأن به يستدل على باقي محاسنها ، وبه يعرف كمال شرفها ، وهذا حين الابتداء بالمقصود .

فصل اول

في ذكر عدد مدارس دمشق وعدتها احدى وتسعون[1] مدرسة

---

(١) في الأصل : تسعين

تفصيلها

(١) مدرسة العادلية الكبيرة (٢) العادلية الصغيرة (٣) الظاهرية (٤) البادرائية[١] (٥) القيمرية (٦) الامينية[٢] (٧) الناصرية (٨) المسرورية (٩) الاقبالية (١٠) الجاروخية (١١) التقوية (١٢) العزيزية (١٣) المجاهدية (١٤) الرواحية[٣] (١٥) الفلكية (١٦) الركنية (١٧) العذراوية (١٨) العصرونية (١٩) الشامية الجوانية (٢٠) الاكزية (٢١) الطيبة (٢٢) الصلاحية (٢٣) الكردية[٤] (٢٤) الطبرية (٢٥) السامرية[٥] (٢٦) العمادية (٢٧) الدماغية (٢٨) النجيبية (٢٩) القليجية (٣٠) الفتحية (٣١) الرواحية .

وفي الجامع الأموي ثلاث مدارس وهي : (٣٢) المدرسة الغزالية (٣٣) والقوصية (٣٤) والكلاسة .

فهذه جملة عدد مدارس الشافعية التي هي داخل مدينة دمشق وهي خمس وثلاثون مدرسة .

ولهم خارج دمشق ثمان مدارس وهي : (٣٥) المدرسة الأتابكية (٣٦) الشامية البرانية (٣٧) الظاهرية (٣٨) الفرخشاهية (٣٩) الاسدية (٤٠) البهنسية (٤١) مدرسة ابن منذ الدولة (٤٢) مدرسة السبع مجانين .

آخر عدد مدارس الشافعية ، ومبلغها ثلاث وأربعون مدرسة .

* * *

ذكر عدد مدارس الطائفة الحنفية

وجملتها احدى وثلاثون . داخل دمشق منها احدى وعشرون مدرسة وهي : ( ) مدرسة الظاهرية (٢) والنورية (٣) والصادرية (٤) والبلخية (٥) و القليجية

(١) في الأصل : الباذراية والصواب ما أثبتناه لأن منشئها نجم الدين البادرائي منسوب الى بادرايا قرية من عمل واسط .

(٢) في الأصل : الأمينية .

(٣) في الأصل : الدواحية .

(٤) المراد بالكردية : المجاهدية .

(٥) في الأصل : الصامرية .

(٦) والخاتونية (٧) والريحانية (٨) والجوهرية (٩) والقيمازية (١٠) والطرخانية (١١) ومدرسة القلعة (١٢) والعزية (١٣) والعذراوية (١٤) والمعينية (١٥) والدماغية (١٦) [و] المقدمية (١٧) والشبلية (١٨) والاقبالية (١٩) والفتحية (٢٠) ومدرسة القصاعين

ولهم بالجامع الاموي مدرسة واحدة وتعرف (٢١) بزواية الحلبيين[١] .

ولهم خارج دمشق عشر مدارس وهي (٢٢) المدرسة الزنجارية[٢] (٢٣) والمعظمية (٢٤) والمرشدية (٢٥) والشبلية (٢٦) والفرخشاهية (٢٧) والعزية (٢٨) والخاتونية (٢٩) والركنية (٣٠) والعلمية[٣] (٣١) والماردانية .

آخر مدارس الحنفية

* * *

ذكر عدد مدارس الطائفة الحنبلية

وجملتها عشر مدارس . من ذلك داخل دمشق ست مدارس وهي :

(١) المدرسة الحنبلية (٢) والجوزية (٣) والمسمارية (٤) والصدرية .

ولهم بالجامع الاموي مدرستان : وهما (٥) حلقة الاوزاعي[٤] (٦) وحلقة المحراب[٥]

ولهم خارج دمشق بجبل الصالحية خاصة اربع مدارس . وهي : (٧) دار الحديث الأشرفية (٨) والصاحبية (٩) والضيائية (١٠) ومدرسة الشيخ ابي عمر رحمه الله

آخر مدارس الحنابلة .

---

(١) في الأصل : الحلبين .

(٢) في الأصل : الزنجالية ، وفي مختصر تنبيه الطالب للعلموي : الزنجارية ، ويقال لها الزنجيلية

(٣) في الأصل العالمية ، والصواب ما أثبتناه لأنها منسوبة الى علم الدين سنجر المعظمي .

(٤) في شذرات الذهب حوادث سنة ٣٤٧ وفيها توفي القاضي أبو الحسن بن خرام ... وهو آخر من كانت له حلقة بجامع دمشق يدرس فيها مذهب الأوزاعي ويقول النعيمي في تنبيه الطالب (٢ : ٣١١) مخطوطة المجمع العلمي : وجدت بخط الشيخ تقي الدين الاسدي في تعداد مدارس الحنابلة : للحنفية والحنابلة حلقة الاوزاعي ، وللحنابلة حلقة السفينة وحلقة المحراب .

(٥) أي محراب الحنابلة

ذكر مدارس الطائفة المالكية

وهي اربع مدارس ، وكلها داخل دمشق وهي : (١) المدرسة النورية (٢) والشرابيشية [١] (٣) والصمصامية ٠

ولهم بالجامع الاموي واحدة وتسمى (٤) حلقة السفينة [٢] ٠

* * *

ذكر عدد مدارس الاطباء

الموقوفة على المشتغلين بعلم الطب خاصة وهي ثلاث مدارس ، منها مدرستان داخل دمشق وهما (١) المدرسة الدخوارية ، والمدرسة الدُنيسرية ، ومدرسة واحدة خارج دمشق وهي المدرسة اللبودية ٠

آخر مدارس الأطباء ٠

* * *

فجملة عدد المدارس المذكورة المفصلة ههنا احدى وتسعون مدرسة

تفصيلها

المدارس الشافعية ثلاث واربعون مدرسة ٠

المدارس الحنفية احدى وثلاثون ٠

المدارس الحنبلية عشر مدارس ٠

المدارس المالكية اربع مدارس ٠

[مدارس] الأطباء ثلاث ٠

فصل ثان

في عدد دور الحديث النبوي وجملتها اثنان وعشرون داراً

منها داخل دمشق ست عشرة داراً وهي : (١) دار الحديث الأشرفية

---

(١) في الأصل : والشرابية (٢) تقدم نص النعيمي عنها والعلموي عدها مدرسة حنفية ، وذكرا أن للمالكية زاوية في الجامع الاموي ملاصقة للمقصورة الحنفية من غربي الجامع

(٢) والنورية (٣) والظاهرية (٤) وتربة أم الصالح (٥) والنفيسية (٦) والقوصية (٧) ومشهد عروة (٨) والكروسية (٩) ومقصورة المالكية ، وتعرف بمقصورة الخضر [١] أيضاً (١٠) والفاضلية (١١) وقراءة حديث بالمدرسة الناصرية (١٢) والصدرية الحنبليه (١٣) والقليجية [٢] الحنفيـة (١٤) والشقيشقية (١٥) والدوادارية العلمية (١٦) ودار الحديث السكرية وهي سكن الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، اعاد الله علينا من بركاته .

ودور الحديث التي في خارج دمشق ست هي : (١٧) دار الحديث العزية بشرف [٣] الميدان .

وبجبل الصالحية خمسة وهي : (١٨) دار الحديث الأشرفية (١٩) والضيائية (٢٠) والعالمة (٢١) والسراجية (٢٢) واليغمورية .

فصل ثالث

في عدد دور القرآن بدمشق

وهما داران : داخل دمشق (١) مدرسة ابن المنجا [٤] (٢) وبجبل قاسيون مدرسة الشيخ ابي عمر .

فصل رابع

في ذكر عدد الخوانك التي بدمشق للرجال والنساء

اخبرني الشيخ عبد الله غلام شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حموية من جريدته فقال :

عدة الخوانك والربط التي بدمشق اربع واربعون ما بين خانقاه ورباط .

منها داخل دمشق اثنا عشر خانكاه [٢] (١) الخانكاه السميساطية [٥]

---

(١) مكانها موضع محراب الحنابلة اليوم وهي غير مقصورة المالكية (٢) في الاصل : القليجة

(٣) في الأصل : بسوق الميدان والمراد بالشرف الشمالي ، والعزية هي التي تقابل مدرسة التجويز الأولى من جهة القبلة ، والمراد بالميدان ميدان المرجة (٤) هي دار القرآن الوجيهية منسوبة للشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان المنجا المتوفى سنة (٧٠١) راجع دور القرآن في دمشق للنعيمي ص (٥٠) ومختصره للعلموي ص (٨) (٥) في الأصل : السمياطية

(٢) الأندلسية (٣) الشهابية (٤) النجمية (٥) الصلاحية (٦) دويرة حمد [١] (٧) المجدية (٨) الثوبائية (٩) الاسدية (١٠) رباط الشيخ ابي البيان ٠

ومنها خارج دمشق اثنا عشر خانكاه[٢] وهي (١١) خانكاه خاتون (١٢) المجاهدية (١٣) وخانكاه الطاحون (١٤) النجيبية (١٥) الحسامية (١٦) الطواويس (١٧) قصر شمس الملوك (١٨) الشقارية [٢] بالنيرب (١٩) المقدمية (٢٠) والشبلية (٢١) مسجد ابي صالح (٢٢) خانكاه الناصرية ٠ قال :

وعدد الربط وهي الخوانك التي تختص بالنساء عشرون رباطاً ٠

منها داخل دمشق خمسة عشر رباطاً وهي : (٢٣) رباط الحبشية (٢٤) ورباط الغرز خليل (٢٥) ورباط جاروخ (٢٦) ورباط اسد الدين (٢٧) ورباط الست عذرا (٢٨) ورباط الركن الفلكي (٢٩) ورباط بلدق (٣٠) ورباط الأسا كفة (٣١) ورباط الحواجبية (٣٢) ورباط صارم الدين المطروحي (٣٣) ورباط جمال الدين المطروحي (٣٤) ورباط النجارين (٣٥) ورباط باب الجابية (٣٦) ورباط السقلاطوني (٣٧) ورباط البغدادية

ومنها خارج دمشق خمس ربط وهي : (٣٨) رباط المزة المعروف بالحواجبية (٣٩) ورباط اسد الدين (٤٠) ورباط ابن سويد بالصالحية (٤١) ورباط الحبقيق (٤٢) ورباط فيروز ٠

آخر عدد الخوانك والربط

يقول الحسني جامع هذا الجزء : وقد انشأ الصاحب عز الدين حمزة المعروف بابن القلانسي (٤٣) رباطاً بجبل الصالحية قريباً من حمام الزهور ، وتم بناؤه والفراغ منه في آخر سنة عشرين وسبعمائة ٠ فصارت عدة الربط والخوانك مع هذا الرباط خمساً واربعين ٠

---

(١) هي التي كان يسكنها المؤلف (٢) كذا في الاصل : وهي التي باق منها بعض قبة في بستان المأذنة قرب الربوة ولا يزال فيها حجر نقش عليه اسم الشقاري فوق السين ثلاث نقط ولكن القاف مهملة من النقط والذي في تنبيه الطالب وشذرات الذهب : السفاري

فصل خامس

في ذكر عدد جوامع دمشق وحواضرها وما اتصل بحواضرها

أما الجوامع التي هي داخل دمشق فجامعان :

الجامع الأول هو الجامع الأموي وهو الذي أنشأه الوليد بن عبد الملك وابتدأ في عمارته سنة ثمان وثمانين للهجرة . وتم بناؤه في تسع سنين . قالوا وأنفق على عمارته من الأموال اربعمائة صندوق ، في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار ، فجاء جامعاً لكل المحاسن لم يعمر في الاسلام مثله .

والجامع الثاني هو بقلعة دمشق

فأما الجوامع المختصة بحواضر دمشق فعدتها سبعة جوامع

أولها جامع المصلى قبلي دمشق في ميدان الحصا

وثانيها جامع ابن الجراح بباب الصغير

وثالثها جامع أنشأه الصاحب شمس الدين [غبريال خارج الباب الشرقي[1]] مجاور القعاطلة وتم الشروع فيه وبناؤه في سنة ثمان عشرة وسبعمائة

ورابعها الزنجانية[2] بباب توما مجاور خان الطعم[3]

---

(١) في الأصل : « عبد الله بباب الجابية » وهو خطأ . انظر ما كتبناه عن هذا المسجد في ج ١٨ ص ٧٣ من مجلة المجمع العلمي (٢) كذا في الأصل ، وهذا الجامع هو جامع المدرسة الزنجارية فالصواب فيه الزنجارية أو الزنجيلية كما مر ص (١٣) ولا أثر لهذا الجامع اليوم غير قبر يدعى بقبر الزنجاري وهو شرقي (مسجد منجك) بمحلة مسجد الأقصاب يبعد عنه نحو مئتي متر . (٣) هذا الخان أنشاه الملك الناصر يوسف بن العزيز بن غازي سنة (٦٥٩) تجاه المدرسة الزنجارية وحولت اليه دار الطعم بعد ان كانت مقابل باب قلعة دمشق الغربي ، والراجح ان المراد بالطعم الحبوب الخاص بالدولة ، وكان في صالحية دمشق دار طعم أخرى كما يشير لذلك المرسوم المنقوش على شباك جامع الحنابلة الغربي من جهة الطريق العام .

وخامسها جامع التوبة بالعقيبة . أنشأه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل وهو من جهة باب الفراديس

وسادسها الجامع السيفي التنكزي انشأه الأمير سيف الدين تنكز نائب السلطنة يومئذ بدمشق وابتدأ في انشائه مستهل المحرم سنة سبع عشرة وسبعمائة . وتم بناؤه وأقيمت صلاة الجمعة فيه تاسع شهر شعبان سنة ثمان عشرة وسبعمائة . فكان جميع مدة عمارته في سنة وثمانية شهور . وهو في حكر السماق من جهة باب النصر .

وسابعها جامع الثابتية وهو من جهة باب الجابية

* * *

فأما الجوامع المتصلة بحواضر دمشق فعدتها سبعة أيضاً

أولها جامع بيت لهيا . وهو جامع قديم يقال انه من عهد آدم عليه السلام «وبيت لهيا»[1] قرية عامرة، وقد كانت في بعض الأزمان مدينة حسنة

وثانيها الجامع المظفري بجبل الصالحية

وثالثها الجامع الجمالي الافرمي بجبل الصالحية ايضاً انشأه الأمير جمال الدين الافرم نائب السلطنة بدمشق كان

ورابعها جامع بقرية النيرب[2]

---

(١) كان محلها القصاع حول المستشفى الانكليزي اليوم . سكنها منذ الفتح الاسلامي « السكاسك والسكون » من القبائل اليمنية وكانت من أحسن القرى وأكثرها قصوراً، أحرقها ابو الهيذام في فتنته ايام الرشيد وعاد اليها البناء بعد ذلك . ووصف ابن جبير مسجدها فيقول : مسجد يجتمع فيه أهل القرية وسطحه كله مفروش بفصوص الرخام الملونة منتظم كله خواتيم واشكالا بديعة يخيل لمبصرها انها فرش منقشة مزخرفة . وقد اضمحلت هذه القرية في القرن العاشر الهجري

(٢) في الأصل : التنور والصواب ما أثبتناه

وخامسها جامع بقرية المزة

وسادسها الجامع الكريمي بالقبيبات انشأه[١] كريم الدين في شهور سنة ثمان عشرة وسبعمائة

وسابعها الجامع الكريمي أيضاً بالقابون أنشأه كريم الدين في شهور سنة احدى وعشرين وسبعمائة

فجملة الجوامع المختصة بدمشق حواضرها وما هو متصل بحواضرها ستة عشر جامعاً داخل دمشق جامعان ، وبحواضرها سبعة ، والمتصل بحواضر دمشق سبعة أيضاً وسنذكر بعد ذلك عدد حمامات دمشق

فصل سادس

في عدد حمامات دمشق

ما هو من داخلها ، وفي حواضرها ، ومتصل بحواضرها ، وجملتها مائة حمام وسبعة وثلاثون حماماً

أما الحمامات التي هي داخل دمشق فجملتها اربعة وسبعون حماماً

تفصيل ذلك (١) حمام الكمالي (٢) وحمام الوزير (٣) وحمام جاغان (٤) وحمام قنيمش (٥) وحمام العدل (٦) وحمام ابن يمن[٢] (٧) وحمام سوق علي[٣] (٨) وحمام الأندر (٩) وحمام ابي نصر (١٠) وحمام الصفي[٤] (١١) وحمام

---

(١) في الأصل : وانشأه

(٢) في الأصل : حمام ايرين ، والتصحيح من : عدة الملمات وجه ٢

(٣) الراجح لدينا ان سوق علي كان في الزقاق الذي غربي خان (سليمان باشا) وقبلي الخارج من سوق الخياطين متوجهاً نحو القبلة خلف السوق الكبير

(٤) في ابن عبد الهادي وجه ٤ رقم (٧١) حمام الصفي بالزلاقة ، والزلاقة هي الطريق الذي شمالي الباب الصغير ولا يزال هناك حمام يدعى بحمام الصفي ، وذكره —

قراجا[1] (١٢) وحمام الشريف (١٣) وحمام البعل (١٤) وحمام حارة الخاطب[2] (١٥) وحمام سويد[3] (١٦) وحمام نور الدين بسوق البزوريين[4] (١٧) وحمام السلم (١٨) وحمام استاذ الدار (١٩) وحمام الوجيه (٢٠) وحمام ابي شامة (٢١) وحمام الغرز [خليل][5]

— المؤلف مرة ثانية رقم (٢٨) ولكن ابن عبد الهادي ذكر حمام الصفي مرة واحدة وذكر حمام الصوفي مرتين مرة رقم (٣٥) ومرة رقم (٤٧) في كتابه «عدة الملمات في تعداد الحمامات» والصفي هذا هو الصفي بن شكر وزير العادل توفي سنة (٦١٥) وكانت داره قرب حمامه بالزلاقة (١) هو الأمير قراجا الصلاحي صاحب صرخد له دار عند باب الصغير عند قناة الزلاقة توفي سنة (٦٠٤) تاريخ ابن كثير (١٣/٥٠) وهو صاحب التربة القراجية بقاسيون راجع تنبيه الطالب ومختصراته والقلائد الجوهرية لابن طولون والراجح ان حمام قراجا كان قريباً من حمام الصفي ما دامت دار قراجا بالزلاقة لأن العادة ان تكون الحمام ملاصقة لدار بانيها او قريبة منها ، وقد يكون هو المسمى بحمام الركاب وهو شمالي حمام الصفي لجهة الغرب (٢) حارة الخاطب هي في حي الشاغور آخر حارة الزط مما يلي حارة اليهود معروفة للآن بهذا الاسم وقد سميت حارة الزط في عصرنا بحارة الاصلاح (٣) في مختصر تنبيه الطالب للعلموي والبقاعي ان نائب السلطنة تنكز هدم حمام سويد وبناه دار قرآن وحديث ولا تزال هذه المدرسة موجودة ملاصقة لحمام نور الدين من جهة الشرق وتعرف الآن بالمدرسة الكاملية نسبة لمجدد بنائها الشيخ كامل القصاب (٤) لا يزال موجوداً الى الآن في سوق البزورية وقد اتخذ مخازن (٥) زيادة خليل من «عدة الملمات» ورقة ٣ رقم (٤٣) . ويقول النعيمي في التنبيه والعلموي في مختصره : رباط الغرس خليل كان والياً بدمشق . والظاهر انه هو المراد بقول ابن كثير في تاريخه (١٣/٩٢) سنة (٦١٧) وصاحب النجوم الزاهرة (٦/٢٤٨) واللفظ له وفيها عزل المعظم عيسى صاحب دمشق المبارز المعتمد عن ولاية دمشق وولى عوضه العزيز خليلاً . فالذي يترجح لدي ان كلمة العزيز مصحفة عن الغرز . وهم يبدلون الزاي بالسين فيقولون غرز الدين ، وغرس الدين

(٢٢) وحمام العجج (٢٣) وحمام السنبوسك[1] (٢٤) وحمام الجبز (٢٥) وحمام الشامي (٢٦) وحمام الزيبق (٢٧) وحمام لؤلؤة (٢٨) وحمام الصفي (٢٩) وحمام سعيد (٣٠) وحمام خطلبا (٣١) وحمام رحبية (٣٢) وحمام العلوي (٣٣) وحمام اسد الدين[2] (٣٤) وحمام الفايز[3] (٣٥) وحمام العرايس (٣٦) وحمام الصوفي (٣٧) وحمام آخر لسُعيد (٣٨) وحمام الزنجالي (٣٩) وحمام قاضي اليمن (٤٠) وحمام كرجي (٤١) وحمام حُدَيِّد (٤٢) وحمام المارستان (٤٣) وحمام القيمرية[4] ويقال له حمام نور الدين أيضاً (٤٤) وحمام الحريبيين[5] (٤٥) وحمام القطيطة (٤٦) وحمام

---

(١) ربما كانت نسبته الى السنبوسك لكونه كان يباع الى جانبه . والسنبوسك عجين مرقوق يقطع بالسكين على شكل مستطيل بعرض نحو اصبعين . يوضع فيه مجروش الجوز او الفستق مع شيء من السكر ويلف بشكل مثلث متساوي الأضلاع ويقلى بالسمن ثم يوضع في القطر ويؤكل ويكاد يصبح الآن منسياً لقلة استعماله . ويقال للمثلث المتساوي الأضلاع انه سنبوسكي الشكل (٢) في تاريخ ابن عساكر المطبوع (١/٢٥٠) حمام الأسد على باب الجابية ، وفي تنبيه الطالب للنعيمي ان الخانقاه الأسدية نسبة الى اسد الدين شيركوه عم صلاح الدين ، وفي الروضتين ان هذه الخانقاه داخل باب الجابية بدرب الهاشميين . فمن الجائز نسبة هذا الحمام لأسد الدين المذكور وان الحمام والخانقاه كانتا بمكان واحد (٣) من الجائز ان يكون الفائز هذا هو الملك الفائز ابن الملك العادل واخو الملوك : الكامل والأشرف والمعظم توفي سنة (٦١٢) (٤) نسبة للمدرسة القيمرية لقربه منها ويعرف الآن الحي الموجود فيه هذا الحمام بحي القيمرية ولا يزال موجوداً الى الآن يكاد يكون مهملاً

(٥) هو حي القيمرية أيضاً ، ويسمى بالمطرزين ، ثم غلب عليه اسم القيمرية لما انشئت هذه المدرسة في هذا الحي ، ففي تنبيه الطالب : ان المدرسة القيمرية بسوق الحريبيين ، وفي تاريخ ابن كثير (٤/٢٢٨) انها بالمطرزيين مما يدل على انها كلها اسماء لمسمى واحد . ويقول ابن عساكر (١/٢٥٠) المطبوع [حمام] في الحريبيين خلف سوق المطرزيين ، وفي المطرزيين [أيضاً] .

—

الوزيزير (٤٧) وحمام درب العجم [1] الكبير (٤٨) والصغير (٤٩) وحمام الصحن (٥٠) وحمـام المؤيد [2] (٥١) وحمـام السلارية (٥٢) وحمـام سامه [3] (٥٣) وحمام الكاس [4] (٥٤) وحمام خفيف (٥٥) وحمام صاحب حمص (٥٦) وحمام العقيقي [5] (٥٧) وحمام جاروخ [6] (٥٨) وحمام القاضي [7] (٥٩) وحمام

ـ وأقول : ان في حي القيمرية حماماً آخر مهجوراً من زمن طويل يستعمل الآن مصبغة وهو شرقي المسجد المشهور بالسمارية في دخلة صغيرة شرقيها فرن يدعى بفرن البابين . والراجح انه هو الذي عناه ابن عساكر (١/٢٥٠) المطبوع بقوله : [حمام] عند منارة فيروز . وأقول هي المنارة التي على مسجد في شرقي سوق القيمرية يدعى بالسمارية (١) هو داخل جيرون وهو ما يطلق عليه الآن بالنوفرة شرقي باب الجامع الأموي الشرقي (٢) في تاريخ ابن عساكر المطبوع (١/٢٥٠) [وحمام] باب الناطفين يعرف بالمؤيد . اقول لا يزال قرب باب الناطفين ـ وهو باب الجامع الأموي الشمالي ـ حمام عامر يدعى في عصرنا بحمام السلسلة

(٣) خرب هذا الحمام منذ خمس وثلاثين عاماً ثم رمم ثم حول الآن الى مصبغة لقلة الاقبال عليه وهو منسوب الى اسامة الجبلي أحد القواد في عهد صلاح الدين ولكنه تمرد بعد ذلك على الملك العادل فاعتقله حتى مات وهذا الحمام شرقي المدرسة البادرائية يفصل بينهما الطريق (٤) في البداية والنهاية لابن كثير (١٤/٣١٥) : حمام الكاس شمالي المدرسة البادرائية (٥) نسبة الى بانيه الشريف احمد بن الحسين العقيقي المتوفى (٣٧٨) ويعرف الآن بحمام العقيق ولا يزال عامراً حتى الآن وهو لصيق المدرسة الظاهرية من جهة الشمال (٦) قال العلموي في مختصره لتنبيه الطالب في بحث الربط : رباط زهرة بالقرب من حمام جاروخ جوار دار الأمير مسعود بن الست عذراء «قات» وهذا الحمام معروف بحمام جاروخ جوار دار الأمير المذكور وهو مقابل الفرن المعروف بفرن خليفة . وهو الآن بيت ملك زوجة ابن النعسان الطرابلسي وهي الشريفة (كذا في الأصل المخطوط ولعله الشرقية) وبابه بالقرنة وحكره الآن للجاروخية المتقدم ذكرها (٧) ذكر ابن عساكر ـ

[الملك] الزاهر[1] (٦٠) وحمام ابن موسك[2] (٦١) وحمام القصير (٦٢) وحمام تميرك (٦٣) وحمام عز الدين داخل باب النصر[3] (٦٤) وحمام دار السعادة[4] (٦٥) وحمام

ـ في تاريخه (١/٢٥٠ المطبوع) حمام القاضي عند باب الجابية . وأقول قرب هذا الباب في سوق مدحت باشا حدرة يقال لها « نزلة حمام القاضي » في أولها على اليسار حمام على بابه زخارف من العهد التركي ، وهو الآن في حالة خراب وسيكون بعد مدة قريبة معدوماً بالكلية بسبب الأبنية الحديثة (١) زيادة الملك من عدة الملات قال فيها « الستون » حمام الملك الزاهر ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي . والملك الزاهر هو مجير الدين ابو سليمان داود بن الملك المجاهد صاحب حمص توفي بدمشق سنة (٦٩٢) راجع تاريخ ابي كثير (١٣/٣٣٠) (٢) في الأصل : ابو موسك والتصحيح من عدة الملات وهو الرابع والستون فيها وفي مختصر التنبيه للعلوي ص (٥٨) حينما يعد اوقاف المدرسة العادلية الصغرى والحمام وهو المعروف بحمام المصرونية الصغير وقديماً بحمام ابن موسك مقابل دار الحديث النورية (٣) باب النصر أحد أبواب دمشق القديمة ويسمى بباب الجنان وباب دار السعادة وهدم سنة (١٢٨١ هـ)

(٤) دار السعادة كانت داراً للملك الأمجد صاحب بعلبك ثم امتلكها الأشرف الأيوبي وفي العهد المماليكي كانت مقراً لنواب دمشق وفي العصر التركي العثماني حولت الى سوق وهو السوق المظلم المعروف بسوق النسوان خلف سوق الاروام ، وقد انتقل هذا الاسم (اي دار السعادة) من دمشق الى بقية المملكة المصرية فاصبح في كل من مصر وحمص وحماة وحلب دار سعادة ، ثم انتقل في العهد التركي الى البلاد التركية فسميت بعض القصور بدار السعادة ثم اطلق على عاصمة العثمانيين فكانت القسطنطينية تدعى « در سعادت » وحمام دار السعادة هو الذي كان يدعى بحمام ستي عدرا نسبة الى عذرا بنت شاهنشاه اخ الملك صلاح الدين ولصيق هذا الحمام من الغرب المدرسة العذراوية وقد اصبح والمدرسة في عهدنا مخازن تجارية

بدرب الشعارين[1] (٦٦) وحمام القاضي خليفة (٦٧) وحمام ابن أبي الطيب (٦٨) وحمام درب اللبُان (٦٩) وحمام آخر للشريف (٧٠) وحمام آخر للمارستان (٧١) وحمام بدر الدين بحارة البلاطة[2] (٧٢) وحمام تربة أم الصالح[3] ، ويعرف بحمام ست الشام أيضاً[4] (٧٣) وحمام ارجواش[5] (٧٤) وحمام شركس (٧٥) وحمام انشاه القرماني بين السورين[6] بباب الجابية (٧٦) وحمام مجهول بين باب الفرج

---

(١) في تنبيه الطالب : المدرسة الشرابيشية بدرب الشعارين لصيق حمام صالح شمالي الطيوريين داخل باب الجابية . ودرب الشعارين كان يسمى قبل عشرين سنة بالحصرية وهو طريق ضيق متعرج كان يتوصل به من سوق مدحت باشا الى امام مارستان نور الدين وكان على مقربة من حمام عذراء والآن تغيرت معالم هذه الجهات وأصبحت محلات تجارية (٢) حارة البلاطة هي التي فيها المدرسة الجوهرية وهي الدخلة التي غربي المدرسة الريحانية (٣) تربة أم الصالح في زقاق المحكمة وهي قبلي المدرسة الجوهرية ويتألف منها الآن بيت بدير وبيت تقي الدين ولا يزال بابها العظيم قائماً حتى اليوم (٤) اوقفت ست الشام دارها مدرسة للشافعية وهي قبلي المارستان النوري يفصل بينهما دخلة ضيقة عرضها نحو متر ونصف وكان لصيق المارستان من جهة الغرب حمام شمالي دار ومدرسة ست الشام وقد زال هذا الحمام منذ خمس عشرة سنة (٥) الراجح انه علم الدين ارجواش نائب قلعة دمشق توفي سنة (٧٠١) تاريخ ابن كثير (١٤/٥) (٦) بين السورين بباب الجابية هو في الحي المسمى بالخضيرية وقد تنوسي هذا الاسم الآن وبقي عالقاً بزقاق بين بابي الفرج والفراديس (بابي المناخلية والعمارة) . وكان من طرق تحصينات المدن في السابق ان يجعل امام سور المدينة جدار هو بمنزلة خط الدفاع الأول ، وكانوا يدعونه بالفصيل (وهو ولد الناقة) كأنه سور صغير وولد بالنسبة لسور المدينة العظيم ، وفي العصر المماليكي وسعت المدينة من بعض أطرافها بوضع سور جديد محل الفصيل فدعيت تلك الجهات بين السورين

وباب الفراديس[١] (٧٧) وحمام درب الحجر[٢] ، وجدد بعد ثمانين سنة من خرابه ، وجدد سنة احدى وعشرين وسبعمائة .

فأما الحمامات التي هي خارج دمشق وهي في حواضرها فجملتها اربعة وثلاثون حماماً وهي:

(١) حمام حكر السماق (٢) وحمام خطاب[٣] (٣) وحمام الحسام (٤) وحمام الحاجب (٥) وحمام القصر[٤] (٦) وحمام الظاهرية[٥] (٧) وحمام العتيقا بالشاغور (٨) وحمام مسجد القصب (٩) وحمام عز الدين الحموي[٦] (١٠) وحمام الجلاطي

---

(١) هذا الحمام كان مقابل الجامع المعلق بين الحواصل (جامع بردبك) وكان يدعى بحمام العيلاني وقد هدم منذ عشرين سنة (٢) درب الحجر هو الدرب الذي امام الحديقة التي كان موضعها الثكنة العزيزية قرب الباب الشرقي وهذا الدرب هو الذي يوصل بين محلة باب توما وهذه الجهة ولا يزال فيه حمام عامر يدعى بحمام المسك . وفي البداية والنهاية لابن كثير (١٤/٩٨) سنة (٧٢١) في أول يوم منها فتح حمام الزيت الذي في رأس درب الحجر جدد عمارته رجل ساوي بعد ما كان قد درس ودثر من زمان الخوارزمية من نحو ثمانين سنة ، وهو حمام جيد متسع اه . (٣) في البداية والنهاية (١٤/١٢١) وتنبيه الطالب والقلائد الجوهرية : الأمير عز الدين خطاب بن محمود كان ذا ثروة زائدة وله حمام بحكر السماق توفي سنة (٧٢٥) ودفن بسفح قاسيون

(٤) كان في جهة الثكية السليمانية قصر امارة من زمن الفاطميين ، ثم جدده الظاهر بيبرس وبناه بالحجر الأبيض والأسود فدعي بالقصر الأبلق وانشئت حوله دور وبيوت دعيت بحارة القصر والظاهر انه كان لها حمام هو المذكور هنا

(٥) أنشأ ملك حلب الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبي مدرسة بمحلة المنيبع المسماة في عصرنا بحارة الحلبوني تعرف بالمدرسة الظاهرية وهذا الحمام منسوب اليها اما لأنه من أوقافها أو لكونه على مقربة منها (٦) في البداية (١٣/٣٩٣) في شوال سنة (٦٩٤) كملت عمارة الحمام الذي أنشأه عز الدين الحموي —

(١١) وحمام لاجين (١٢) وحمام الريش (١٣) وحمام عاتكة (١٤) وحمام الحكر (١٥) وحمام ديلم (١٦) وحمام الظاهر بالطون ؟ (١٧) وحمام المرمدة (١٨) وحمام جراده (١٩) وحمام تمر الساقي (٢٠) وحمام العقيبة (٢١) وحمام الراهب (٢٢) وحمام الصالح (٢٣) وحمام الشجاع (٢٤) وحمام قرقين (٢٥) وحمام الجلال (٢٦) وحمام اسرائيل (٢٧) وحمام العونية (٢٨) وحمام العونية الأخرى (٢٩) وحمام الكمال (٣٠) وحمام الجواميس (٣١) وحمام مجهول عند بستان الدمشقي (٣٢) وحمام أنشاه نائب السلطان سيف الدين تنكز بحكر السماق سنة احدى وعشرين وسبعمائة[١] (٣٣) وحمام آخر أنشاه الأمير ايلجي بغا جوار خان الطعم في شوال سنة عشرين وسبعمائة (٣٤) وحمام آخر أنشاه الأمير ابن صبح بالقرب من الشامية البرانية[٢] سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

فهذه جملة الحمامات التي بحواضر دمشق

فأما الحمامات المتصلة بحواضر[ها] فجملتها تسعة وعشرون حماماً وهي :

(١) حمام ابن العديم (٢) الحمام [ا] جديد ، وهذا الحمام يعد تارة مع حمامات المزة فاعلم ذلك

ـ بمسجد القصب وهو من احسن الحمامات : في (٣/١٤) سنة (٧٠٣) فيها توفي الأمير الكبير عز الدين ايبك الحموي واليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموي عمره في ايام نيابته (١) في البداية (٩٩/١٤) سنة (٧٢١) في تاسع عشر جمادى الآخرة فتح الحمام الذي أنشأه تنكز تجاه جامعه واكري في كل يوم بأربعين درهماً لحسنه وكثرة ضوئه ورخامه (٢) في البداية (١٠٢/١٤) سنة (٧٠٢) في رجب كملت عمارة الحمام الذي بناه علاء الدين ابن صبح جوار داره شمالي الشامية البرانية

وبقرية المزة[١] ثلاث حمامات وهي (٣) حمام المسعودي[٢] (٤) وحمام العفيف (٥) وحمام العوافي وجدده فخر الدين اياس

وبقرية كفرسوسيا[٣] (٦) حمام واحد

وبالقبيبات[٤] (٧) حمام قديم (٨) وحمام جديد أنشأه الصاحب شمس الدين عبدالله[٥]

---

(١) المزة قرية على يمين القادم لدمشق من بيروت فوق الربوة غربي دمشق تبعد عنها نحو اربع كيلو مترات نزلها منذ الفتح الاسلامي قبائل يمنية من كلب وصاهرهم لقوتهم معاوية ثم مروان فكان بنو كلب واليمنيون من اكبر انصارهما . وكانت اقطاعاً لأسامة بن زيد فباعها ولده لبني كلب وفيها يقول الأعوز الكلبي من قصيدة يمدح بها أسامة وبني قومه

فاسكنها كلباً فأضحت بيلدة لها منزل رحب الجنان خصيب

فنصف على بر وشيح ونزهة ونصف على بحر اغر رطيب

ومراده بالبحر أنهر الربوة (٢) في البداية لابن كثير (٣٤٥/١٣) سنة (٦٩٥) فيها توفي الأمير الكبير بدر الدين لؤلؤ ابن عبد الله المسعودي ، ودفن بتربته بالمزة وهو صاحب الحمام بالمزة (٣) كفرسوسيا قرية قبلي المزة وغربي دمشق من جهة القبلة وهي من منازل اليمنيين أيضاً تبعد عن دمشق مثل المزة . وأهلها أنشط جميع اهل الغوطة في الزراعة (٤) القبيبات هي ما يطلق عليها الآن بالميدان الفوقاني وكانت قديماً تعد من قرى دمشق ولا تزال حارة فيها تدعى الى الآن بالقبيبات وقد زاد في عمرانها بناء الجامع الكريمي فيها (جامع الدقاق) (٥) الراجح ان المراد « بالصاحب شمس الدين عبد الله » الوزير كريم الدين عبد الكريم ابن السديد المصري . كان نصرانياً فأسلم وهو كهل ويذكر المؤرخون انه نال من الجاه فوق ما يبلغه الوزراء وهو الذي أحدث في القبيبات مشاريع عمرانية احيت تلك الجهة فأحدث جامعاً عظيماً سمي باسمه (الجامع الكريمي) وهو المعروف في عصرنا بجامع الدقاق ، واجرى نهراً —

وبالسهم (١) خمس حمامات ، وهي (٩) حمام حدوثه (١٠) وحمام الاعسر (١١) وحمام الزعيفرينة (١٢) وحمام القواص وقد أنشأ الصاحب بهاء الدين بن عليمه (١٣) حماما في بستانه

وبالنيرب حمام واحد (١٤) وهو حمام العز المطرز

وبجبل قاسيون (٢) اربعة عشر حماماً ، وهي (١٥) حمام الجورة (٣) (١٦) وحمام الزهور (١٧) وحمام المدفف (١٨) وحمام القاضي (١٩) وحمام الورد (٢٠) وحمام عبد الحميد (٢١) وحمام الشبلية (٢٢) وحمام برقا (٢٣) وحمام خرنوبة (٢٤) وحمام الياسمين (٢٥) وحمام النحاس (٤) القديمة (٢٦) وحمام أخرى جددها القرماني وتعرف بحمام

ـ صغيراً من تحت قبة المسجف الى جامعه بالقبيبات بعد ان اشتراه بخمسة واربعين الفاً (?) فعاش به الناس ونصبت عليه الأشجار والبساتين وازدهرت تلك الجهة ، توفي مشنوقاً سنة (٧٢٤) . والظاهر ان المؤلف يسمي من أسلم بعبد الله كما هنا وكما مر في ص (١٧) حيث سمى الصاحب غبريال الذي انشأ مسجداً قرب القعاطلة بالصاحب عبد الله أيضاً (١) بالصالحية طريقان يسمى كل منهما بالسهم وهما أعلى وأدنى فالطريق الذي شمالي المدرسة الماردانية لجهة الشرق هو السهم الأدنى والطريق الذي فوقه المتصل بالزقاق الذي فيه المدرسة الحاجبية هو السهم الأعلى . وكان السهم يعد من المتنزهات وفيه يقول القيراطي :

دمشق بواديها رياض نواضر ... بها ينجلي عن قلب ناظرها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له فيها نصيب ولا سهم

ولم يذكر ابن كنان شيئاً عن حمامات السهم (٢) هو الجبل المطل على دمشق

(٣) كان موضع هذا الحمام لصيق تربة الشيخ محيي الدين ابن عربي فلما عمر السلطان سليم تربته والمسجد الذي جانبه اشتري هذا الحمام واضيف الى المسجد راجع القلائد الجوهرية (١/٦٤) والمروج السندسية (١/٩٣) (٤) في البداية والنهاية (١٣/١٩٣) سنة (٦٥٤) الشيخ عماد الدين بن عبد الله بن الحسن ترك الخلائق وأقبل على الزهادة والتلاوة والعبادة والصيام المتتابع والانقطاع بمسجده ـ

النحاس أيضاً (٢٧) وحمام أنشأه الصاحب بهاء الدين بن عليمة [١] أيضاً بجبل الصالحية وهو جبل قاسيون قريب من اليغمورية [٢] (٢٨) وحمام أنشأه ايدمر مملوك الصاحب عز الدين بن القلانسي [٣] على طريق الجسر الأبيض بطريق جبل قاسيون

وبين حرستا [٤] وأرزونة [٥] حمام واحد ويعرف (٢٩) بحمام مسيلمة

- بسفح قاسيون نحواً من ثلاثين سنة . وكان من خيار الناس . ولما توفي دفن عند مسجده بتربة مشهورة به وحمام ينسب اليه في مشاريق الصالحية اه ولا يزال الى يومنا هذا جسر في شرقي حي الأكراد يدعى بجسر النحاس (١) كذا في الأصل بالهاء المنقطة . وفي البداية والنهاية لابن كثير (١٠٣/١٤) سنة (٧٢٢) وفي أواخر رمضان كملت عمارة الحمام الذي بناه بهاء الدين بن عليم بزقاق الماجية من قاسيون بالقرب من سكنه ، وانتفع به اهل تلك الناحية ومن جاورهم . وتقدم في الصفحة الماضية حمامه الذي أنشأه في بستانه بالسهم (٢) مدرسة حنفية في الصالحية غربي خان السبيل قرب موقف الترام المشهور بأبي رمانة نسبة لجمال الدين ابن يغمور الذي تولى نيابة دمشق سنة (٦٤٧) وتوفي سنة (٦٦٣)

(٣) هو الصاحب عز الدين ابو يعلى حمزة القلانسي صاحب دار الحديث القلانسية بالصالحية توفي سنة (٧٢٩) راجع القلائد الجوهرية (٨٥/١)

(٤) حرستا قرية من غوطة دمشق على طريق دوما يمر عليها خط الترام وتبعد عن دمشق عشرة كيلو مترات (٥) قال ابن طولون في ضرب الحوطة : هي قرية تحت القابون التحتاني ، وهي متوسطة لها جامع ومئذنة ، وشربها من نهر ثورى ، وهي أملاك لناس مختلفين ، وقع بها تحديث بأجزاء وخرج منها جماعة من العلماء وأهل الحديث . وفي تنبيه الطالب ، والقلائد الجوهرية : قال ابن شداد : والميطور كان مزرعة ليحيى بن احمد بن يزيد بن الحكم وكان يسكن ارزونا وهو الميطور الشرقي . « أقول » ان هذين النصين يحددان لنا موضع ارزونا . —

فهذه جملة حمامات دمشق داخلها ، وحواضرها ، وما هو متصل بحواضرها ومبلغها مائة حمام وسبعة وثلاثون حماماً أخر ٠

هذا آخر المقصود من جمع هذا الكتاب ٠ والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي ، وآله الطاهرين ، وصحبه المنتخبين ٠

كمل الكتاب ، بعون الملك الوهاب

— وموضعها الآن قبيل جسر ثورى الذي يُمر عليه الى جهة حرستا ودوما ٠

تقع قبليه لجهة الغرب بين البساتين وهي ملاصقة لقرية بيت لهيا من جهة الشمال وموضعها الآن بستان يقال له بستان المساطي فيه بضعة قبور اسلامية تقوم على قبور رومانية هي البقية الباقية من هذه القرية وشماليها نهر ثورى وعليه جسر يدعى بجسر الناعمة وجسر النمرود يمر عليه الى الميطور الأعلى الغربي وهو البساتين التي تحت حي الأكراد ٠

المنشورات الصغيرة

لمكتب الدراسات الاسلامية في دمشق

١ قبة المسجف

٢ الحياة العلمية في الدولة الايوبية

٣ كتاب المكتب لمديرية الاوقاف العامة بدمشق

٤ المقصورة الناجية

٥ وصف كتاب القلائد الجوهرية

٦ جبل قاسيون

٧ مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها

تحت الطبع




VETUS & NOVUM TESTAMENTUM
DEI·SUB·NUMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY



Madaris Dimashq wa-rubutuha

Irbili